المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

زوائد كتاب الأدب المفرد على الكتب الستة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

اعداد الطالب
صالح اسماعيل حاج محمد

اشراف الدكتور
منصور بن عون العبدلي

المجلد الأول

١٤١٠ هـ

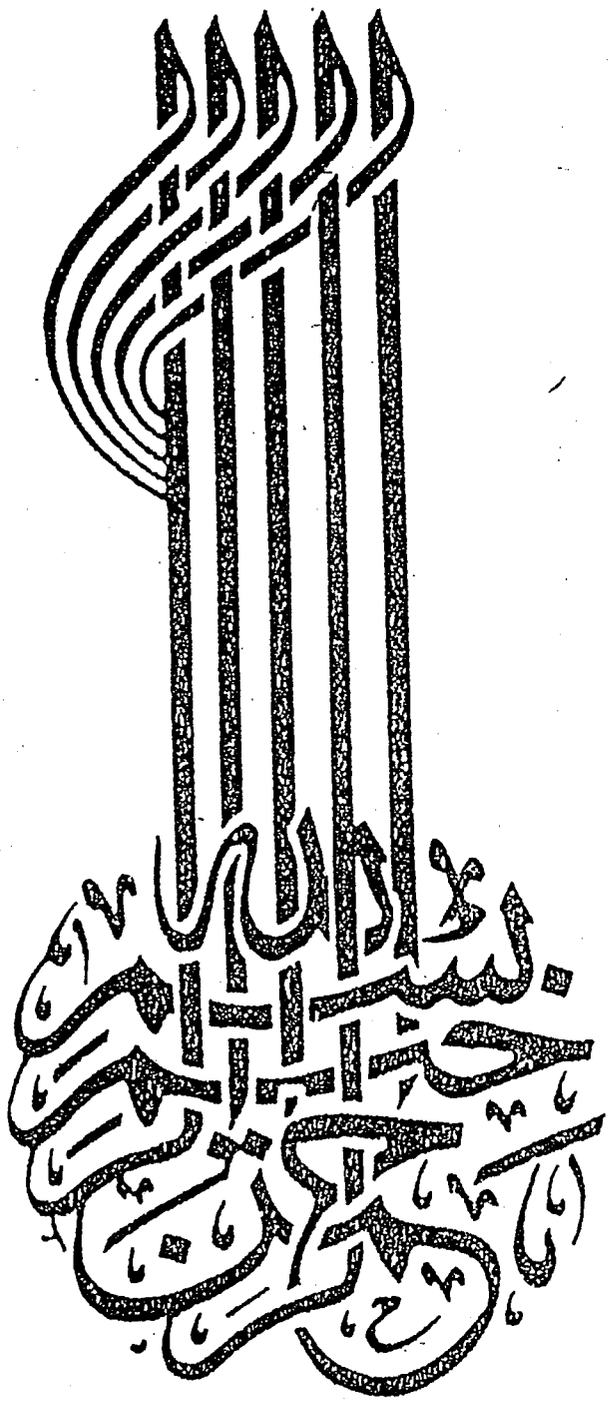
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقدير

الحمد لله القائل : ﴿ أن أشكر لى ولوالديك الىّ المصير ﴾ [1] .

أشكر الله ثم أشكر والدى اللذين كانا سببا فى وجودى وأسأل اللـــه أن يرحمهما كما ربيانى صغيرا – ثم أشكر جامعة أم القرى ممثلة فى معالـى الدكتور / راشد الراجح ، وأخص بالشكر سعادة مشرفى الدكتور / الشريـــف منصور بن عون العبدلى الذى أولانى بعنايته أثناء ساعات الاشراف وبعدهـــا وأثنى على أساتذتى الذين درسونى فى السنة المنهجية وأسأل الله أن يديـم نعمته علىّ التى لاتعد ولا تحصى ، ومن باب " من لم يشكر الناس لم يشكـــر الله " [2] .

وأذكر كل من ساعدنى حتى وصل عملى الى هذه المرحلة وبهذه الصـــورة ثم أشكر سعادة الدكتور / محمد ولد سيدى حبيب وسعادة الدكتور / محمـــد سعيد بخارى لتكبدهما قراءة الرسالة وقبولهما مناقشتى رغم مشاغلهمـــا وأسأل الله أن يجزيهما عنى خير الجزاء .

---

(١) سورة لقمان – آية (١٤) .

(٢) صحيح الترمذى بشرح الامام ابن العربى المالكى – الطبعة الاولى ١٣٥٠ هـ – ١٩٣١م . ١٣٣/٨ .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ملخص الرسالة

الحمد لله على ما سدد ووفق والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين وبعد :-

(١) عنوان الرسالة : زوائد كتاب الأدب المفرد على الكتب الستة .

(٢) الهدف من اعدادها : حصر الأحاديث الزائدة على الكتب الستة .

(٣) مكونات الرسالة : مقدمة وقسمين وخاتمة .

المقدمة : اشتملت على سبب اختيار الموضوع وما واجهته من صعوبات في ذلك وخطة الرسالة .

القسم الأول : تناولت فيه الآتي :-

أولا : ترجمة موجزة عن الامام البخاري .

ثانيا : التعريف بعلم الزوائد وأنواعها .

ثالثا : الكلام على الكتب المصنفة في علم الزوائد .

رابعا : منهج البحث .

خامسا : أهمية كتب الزوائد .

القسم الثاني : في دراسة الزوائد وكان عملي فيها على النحو التالي :-

(١) ذكر الحديث الزائد .

(٢) تخريج الحديث الزائد .

(٣) بيان حال رواته .

(٤) الكلام عليه من حيث القبول والرد .

(٥) بيان غريبه .

الخاتمة : في النتائج التي توصلت اليها :-

(١) أن علم الزوائد له أهمية كبيرة من حيث تقوية الحديث ومعرفة ما زاد على الكتب المزيد عليها ومن حيث اتصال السند بين مؤلفيها ومؤلفي الكتب المزيد عليها .

(٢) بلغ عدد الزوائد خمسمائة وعشرين حديثا .

(٣) الصحيح لذاته مائة وخمس وستون حديثا والصحيح لغيره ثمانية حديثان .

(٤) الحسن لذاته واحد وسبعون حديثا والحسن لغيره ثلاثة أحاديث .

(٥) والضعيف مائتان وثمان وسبعون حديثا والموضوع حديث واحد

توقيع الطالب	توقيع المشرف	توقيع العميد
صالح عبد الله صالح محمد	د/ الشريف منصور حسن بلوه	عميد
	المعدلي	
	١٤١٢/٨/١٧	١٨ / ٨

تلاميذ الامام البخاري رحمه الله

إن تلاميذ الإمام البخاري رحمه الله لا يحصون كثرة فقد { كان أهل المعرفة من أهل البصرة يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسونه في بعض الطريق ، فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه } (١) قال :{وكان أبو عبدالله شاب لم يخرج وجهه } (٢) .

وقال يوسف بن موسى المروذي كنت بالبصرة في جامعها إذ سمعت مناد ينادي يأهل العلم قد قدم محمد بن إسماعيل البخاري فقاموا في طلبه وكنت معهم فرأينا رجلاً شاباً لم يكن في لحيته شيء من البياض يصلي خلف اسطوانة ، فلما فرغوا من الصلاة أحدقوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإملاء فأجابهم إلى ذلك ، فقام المنادي ثانياً فنادى في جامع البصرة : قد قدم أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري فسألناه عقد مجلس الإملاء فقد أجاب بأن يجلس غداً في موضع كذا . قال فلما أن كان بالغداة حضر الفقهاء والمحدثون والحفاظ والنظار حتى إجتمع كذا وكذا وكذا ألفاً (٣) ومن تلاميذه إبراهيم بن اسحاق الحربي وابن ابي عاصم وأبو عاصم وأبو العباس أحمد بن محمد بن الأزهر الأزهري النيسابوري وأبو جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري النحوي الوراق وإبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس راوية التاريخ الكبير ومحمد بن إسماعيل المقري الفسوي ومحمد بن يوسف الفربري وهو القائل سمع كتاب الصحيح سبعون ألف رجل فما بقى أحد يرويه غيري (٤)

---

١ – تاريخ بغداد ٢/١٥

٢ – المصدر السابق ٢ /١٥

٣ – المصدر السابق ٢ / ١٥

٤ – المصدر السابق ٢ / ٩

ومسلم بن الحجاج في غير الصحيح (١) وروى عنه الترمذي في جامعه والنسائي في قول بعضهم (٢)

وكثرة التلاميذ تدل دلالة واضحة على سعة علم العالم وشهرته وإن رجلاً يجتمع له العلماء من داخل بغداد وممن جاء وافداً عليها ويختبرونه ويتفوق عليهم لهو عالم بحق رحم الله الإمام البخاري رحمة واسعة وعلماء المسلمين أيضاً .

---

١ – كتاب تهذيب الكمال للإمام الحافظ ٣/ ١١٧٠ مخطوط

٢ – البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الحافظ ٢٥/١١ طبعة جديدة ومنقحة ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨ م

حفظه وسعة علمه وذكائه

كان البخاري رحمه الله حافظاً متقناً ويدلنا على هذا مايأتي :

قال محمد بن أبي حاتم الوراق : سمعت حاسد من إسماعيل وآخر يقول : كان أبو عبدالله يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام قد يكتب حتى أتى على ذلك أيام ، فكنا نقول له : إنك تختلف معنا ولا تكتب ، فما تصنع ؟ فقال لنا يوماً بعد ستة عشر يوماً : إنكما قد أكثرتما عليّ وألححتما فأعرضا عليّ ماكتبتما . فأخرجنا ماكان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه . ثم قال : أترون أني أختلف هدراً وأضيع أيامي ؟ ! فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد (١)

قال جعفر بن محمد القطان إمام كرمينيه : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : كتبت عن ألف شيخ وأكثر ، عن كل واحد منهم عشر آلاف وأكثر ، ماعندي حديث إلا أذكر إسناده (٢).

قال يوسف بن موسى المروروذي : كنت بالبصرة في جامعها ، إذ سمعت منادياً ينادي : ياأهل العلم ، قد قدم محمد بن إسماعيل البخاري ، فقاموا في طلبه ، وكنت معهم ، فرأينا رجلاً شاباً ، يصلي خلف الاسطوانة ، فلما فرغ من الصلاة أحدقوا به ، وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإملاء ، فأجابهم . فلما كان الغد قريب من كذا وكذا ألف مجلس للإملاء وقال : ياأهل البصرة أنا شاب وقد سألتموني أن أحدثكم ثم قال : حدثنا عبدالله بن عثمان ابن جبلة بن أبي روّاد بلديكم ، قال : حدثنا أبي عن شعبة ، عن منصور وغيره ، عن سالم بن أبي الجعد عن أنـــس أن

١- سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٠٨

٢ - المصدر السابق ١٢ / ٤٠٧

ترجمة الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري

كنيته واسمه ونسبته : ـ

هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برْدزبه وقيل ببذدزبه وهي لفظة بخارية معناها الزرّاع (١) البخاري (٢) [الإمام في علم الحديث](٣) أسلم المغيرة على يدي اليمان الجعفي والى بخارى ، وكان مجوسياً ، وطلب إسماعيل بن إبراهيم العلم (٤) .

رأى إسماعيل حماد بن زيد وصافح ابن المبارك بكلتا يديه وسمع مالكاً (٥) ولد أبو عبدالله في يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة (٦) قال أحمد بن الفضل البلخي : ذهبت أنا ومحمد بن إسماعيل في صغره ، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل " عليه السلام " فقال لها ياهذه ، قد ردّ الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو كثرة دعائك، قال البلخي ، فأصبحنا وقد ردّ اللّه عليه بصره . (٧)

---

١ ـ سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٩١

٢ ـ بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة والراء بعد الألف هذه النسبة إلى البلد المعروف بما وراء النهر يقال له بخارى ١ / ١٢٥ .

٣ ـ تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ٢ / ٤

٤ ـ سير الأعلام النبلاء ١٢ / ٣٩٢

٥ ـ التاريخ الكبير لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري القسم الأورل الجزء الأول صفحة ٣٤٢ ـ ٣٤٣

٦ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ١٩٠

٧ ـ سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٩٣

طلبه الحديث ورحلاته :

قال محمد بن أبي حاتم قلت لأبي عبدالله : كيف كان بدأ أمرك ؟ قال : ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتّاب . فقلت كم كان سنك ؟ فقال : : عشر سنين ، أو أقل . ثم خرجت من الكتاب بعد العشر ، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره . فقال يوماً فيما كان يقرأ للناس : سفيان ، عن أبي الزبير عن إبراهيم ، فقلت له : إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم . فانتهرني ، فقلت له ارجع إلى الأصل . فدخل فنظر فيه ، ثم خرج قال لي : كيف هو ياغلام ؟ قلت : هو الزبير بن عدي عن ابراهيم ، فأخذ القلم مني ، وأحكم كتابه ، وقال : صدقت . فقيل للبخاري : ابن كم كنت حين رددت عليه ؟ قال : إبن إحدى عشرة سنة فلما طعنْت في ست عشرة سنة كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع ، وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة ، فلما حججت رجع أخي بها وتخلفت في طلب الحديث (١) .

معرفته بعلم الحديث دراية ورواية : ـ

قال أبو بكر بن المديني : كنا يوما عند إسحاق بن راهوية ومحمد بن إسماعيل حاضر في المجلس ، فمر إسحاق بحديث من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكان دون صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عطاء الكيخاراني فقال له إسحاق : ياأبا عبدالله إيش كيخاران ؟ قال : قرية باليمن كان معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه بعث هذا الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فسمع منه عطاء حديثين . فقال له إسحاق : ياأبا عبدالله كأنك قد شهدت القوم (٢) .

---

١ – سير أعلام النبلاء ٣٩٣/١٢ وتاريخ بغداد< باختلاف يسير> ٦/٢–٧ وساقه ابن حجر في مقدمة الفتح باختلاف وزيادة ونقصان ص ٤٧٨ .

٢ – تاريخ بغداد ٢ / ٨

قال محمد بن أبي حاتم سمعت أبا عبدالله يقول : كنت في مجلس الغريابي فقال : حدثنا سفيان عن أبي عروة عن أبي الخطاب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد (١) فلم يعرف أحد من المجلس أباعروة ولا أبا الخطاب فقلت : أما ابو عروة فمعمر ، وأبو الخطاب قتادة . قال : وكان الثوري فعولاً لهذا . يكنى المشهورين (٢) .

قال : محمد بن أبي حاتم : قدم رجاء الحافظ ، فصار إلى أبي عبدالله ، فقال لأبي عبدالله : ماأعددت لقدومي حين بلغك ؟ وفي أي شيء نظرت ؟ فقال : ماأحدثت نظراً ، ولم أستعد لذلك ، فإن أحببت أن تسأل عن شيء فافعل ، فجعل يناظره في أشياء . فجعل رجاء لا يدري أين هو ؟ ثم قال له أبو عبدالله : هل لك في الزيادة ؟ فقال : استحياء منه وخجلاً : نعم قال : سل إن شئت ؟ فأخذ أسامي أيوب ، فعد نحواً من ثلاثة عشر ، وأبو عبدالله ساكت فلما فرغ قال له أبو عبدالله : لقد جمعت ، فظن رجاء أنه قد صنع شيئاً ، فقال لأبي عبدالله : ياأباعبدالله ، فاتك خير كثير فزيّف أبو عبدالله في أولئك سبعة أو ثمانية ، وأغرب عليه أكثر من ستين . ثم قال له رجاء : كم رويت في العمامة السوداء ؟ قال : نروي نحواً من أربعين حديثاً فخجل رجاء ويبس ريقه ؟

قال محمد بن أبي حاتم : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبت من حديثه نسخ تلك الأحاديث لنفسه . وقال : هذه أحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي (٣)

---

١ – مصنف عبد الرزاق حديث رقم ‹١٠٦› ١/٢٧٥ الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م وقال : ‹يطيق› بدل يطوق

٢ – سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤١٣

٣ – المصدر السابق ١٢/٤١٣-٤١٤ ، ومقدمة الفتح ٣٠٢ .

قال محمد بن أبي حاتم الوراق : سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان : كان أبو عبدالله البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام ، فكنا نقول له : إنك تختلف معنا ولا تكتب ، فما تصنع ؟ فقال : لنا يوماً بعد ستة عشر يوماً : إنكما قد أكثرتما عليّ والححتما عليّ فأعرضا علي ماكتبتما . فأخرجنا إليه ماكان عندنا ، فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها عن ظهر قلب ، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه . ثم قال : أترون أني أختلف هدراً ، وأضيع أيامي ؟ ! فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد (١)

قال أبو حامد الأعمش : رأيت محمد بن إسماعيل في جنازة ابن عثمان سعيد بن مروان ، ومحمد بن يحيى الذهلي عن الأسامي والكنى وعلل الحديث ويمر فيه محمد بن إسماعيل كالسهم كأنه يقرأ { قل هو الله أحد } (٢)

قال محمد بن أبي حاتم الوراق : سمعت سليم بن مجاهد يقول : كنت عند محمد بن سلام البيكندي ، فقال لي : لو جئت قبل لرأيت صبياً يحفظ سبعين ألف حديث . قال فخرجت في طلبه حتى لقيته . فقلت : أنت الذي تقول : أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ؛ وأكثر منه ولا أجيئك بحديث من الصحابة أو التابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست أروي حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي في ذلك أصل أحفظه عن كتاب رسول الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (٣)

---

١ – السير ١٢ / ٤٠٨

٢ – تاريخ بغداد ٢/٣١

٣ – المصدر السابق ٢/٢٤-٢٥

قال محمد : حدثني محمد بن إسماعيل قال : كنت إذا دخلت على سليمان بن حرب يقول : بيّن لي غلط شعبة (١) قال إبراهيم الخواص مستملي صدقة : رأيت أبا زرعه كالصبي جالساً بين يدي محمد بن إسماعيل يسأله عن علل الحديث (٢) قال أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ سمعت عدة مشايخ يحكون : أن محمد بن إسماعيل البخاري لما قدم بغداد سمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين . فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري : لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول : لاأعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يتلفت بعضهم إلى بعض ويقولون : الرجل فهم ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة . فقال البخاري : لا أعرفه فسأله عن آخر فقال : لاأعرفه ، فلم يزل يلقي عليه واحد بعد آخر حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه ثم انتدب الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه ، فلما علم البخاري أنهم فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال : أما حديثك الأول فهو كذا وحديثك

---

١ – سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٤٩

٢ – المصدر السابق ١٢ / ٤٠٧

الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى آتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل . وكان ابن صاعد إذا ذكر له محمد بن إسماعيل يقول : الكبش النطاح ! ! (١)

قال أبو عبدالله : كان شيخ يمر بنا في مسجد الداخلي : فأخبره بالأحاديث الصحيحة مما يعرض عليّ وأخبره بقولهم ، فإذا هو يقول لي يوماً : ياأبا عبدالله رئيسنا في أبو " جاد " وقال : بلغني أن أبا عبدالله شرب دواء الحفظ يقال : بلاذر ، فقلت له يوماً خلوة : هل من دواء يشربه الرجل فينتفع به للحفظ ؟ فقال : لا أعلم ، ثم أقبل عليّ ، وقال : لا أعلم شيئاً أنفع للحفظ من نهْمة الرجل ، ومداومة النظر (٢) .

قال الفربري : سمعت أبا عبدالله يقول : ماا ستصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المدني وربما كنت أغرب عليه (٣) .

قال أبو عيسى الترمذي : لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل (٤) .

وقال عنه علي بن حجر : أخرجت خراسان ثلاثة : أبو زرعة ومحمد بن إسماعيل وعبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ومحمد عندي أبصرهم وأعلمهم وأفقههم (٥) .

---

١ – تاريخ بغداد ٢/٢٠ – ٢١

٢ – سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٠٦ مقدمة الفتح ٤٨٨

٣ – تاريخ بغداد ٢ / ١٧

٤ – طبقات السبكي ٢ / ٢٢٠

٥ – سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٢١

وهكذا نرى الإمام البخاري قد نال من العلوم كلها وعبارة علي بن حجر رحمه الله تدل دلالة واضحة على أن الرجل كان له باع في علوم الشريعة كلها مع أن عنايته بالحديث وعلومه قد غطت ذلك .

أشهر شيوخه : ـ

شيوخه ببخارى : عبدالله بن محمد بن جعفر بن اليمان الجعفي المسندي ومحمد بن سلام البيكندي وجماعة ليسوا من كبار شيوخه .

شيوخه ببلخ : سمع من مكي بن ابراهيم وهو من عوالي شيوخه .

شيوخه بمرو : عيدان بن عثمان وعلي بن الحسن بن شقيق وصدقة بن الفضل وجماعة . وشيوخه بنيسابور :

يحيى بن يحيى وشيوخه بالري : ابراهيم بن موسى .

شيوخه ببغداد : قدم العراق في آخر سنة عشر ومائتين سمع بهامت محمد بن عيسى الطباع وسريح بن النعمان ، ومحمد بن سابق وعفان .

شيوخه بالبصرة : سمع من أبي عاصم النبيل والأنصاري وعبد الرحمن بن حماد الشعبي صاحب ابن عون ومحمد بن عرعرة وحجاج بن منهال وبدل بن المحبر وعبدالله بن رجاء وعدّة .

شيوخه بالكوفة :عبيد الله بن موسى ، وأبو نعيم ، وخالد بن مخلد وطلق بن غنام وخالد بن يزيد المقري ممن قرأ على حمزة .

شيوخه بمكة : ابو عبد الرحمن المقريء ، وخلاد بن يحيى وحسان بن حسان البصري وأبو وليد أحمد بن محمد الأزرقي والحميدي .

شيوخه بالمدينة : عبد العزيز الأويس ، وأيوب بن سليمان بن بلال وإسماعيل بن أبي أويس .

شيوخه بمصر : سعيد بن أبي مريم وأحمد بن إشكاب وعبدالله بن إصبع .

شيوخه بالشام : سمع ابا اليمان ، وآدم بن إياس ، وعلي بن عياش وبشر بن شعيب وقد سمع من أبي المغيرة عبد القدوس وأحمد بن خالد الوهبي ومحمد بن يوسف الفريابي وأبي مسهر (١)

---

١ – سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٩٤ [بتصرف قليل]

طبقات مشايخه الذين كتب عنهم وحدث عنهم

عن محمد بن أبي حاتم عنه قال : كتبت عن ألف وثمانين نفساً ليس فيهم إلا صاحب حديث وقال أيضاً : لم أكتب إلا عمن قال : الإيمان قول وعمل ، قال ابن حجر : قلت : وينحصرون في خمس طبقات :

الطبقة الأولى :

من حدثه عن التابعي مثل محمد بن عبدالله الأنصاري ، حدثه عن حميد ، ومثل مكي بن ابراهيم حدثه عن يزيد بن أبي عبيد ومثل أبي عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضاً ، ومثل عبيد الله بن موسى حدثّ عن إسماعيل بن أبي خالد ومثل أبي نعيم حدثه عن الأعمش ومثل خلاد بن يحيى حدثّه عن عيسى بن طهمان ومثل علي بن عياش وعصام بن خالد حدثاه عن حريز بن عثمان وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين .

الطبقة الثانية :

من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين كآدم بن أبي إياس وأبي مسهد عبدالأعلى بن مسهر وسعيد بن أبي مريم وأيوب بن سليمان بن بلال وأمثالهم .

الطبقة الثالثة :

هي الوسطى من مشايخه ممن لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع الأتباع كسليمان بن حرب وقتيبه بن سعيد ونعيم بن حماد وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبي بكر وعثمان بن أبي شيبه وأمثال هؤلاء وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الأخذ عنهم .

الطبقة الرابعة :

رفقاءه في الطلب ومن سمع قبله قليلاً كمحمد بن يحيى الذهلي وأبي حاتم

الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة وعبد بن حميد وأحمد بن النضر وجماعة من نظرائهم وإنما يخرج عن هؤلاء مافاته عن مشايخه أو مالم يجده عند غيرهم .

الطبقة الخامسة :

قوم في عداد طلبته في السن والاسناد سمع منهم للفائدة كعبدالله بن حماد الأملي وعبدالله بن أبي العاص الخوارزمي وحسين بن محمد القباني وغيرهم ، وقد روى عنهم أشياء يسيرة وعمل في الرواية عنهم لما روى عثمان بن أبي شيبه عن وكيع قال : لا يكون الرجل عالماً حتى يحدث عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه ، وعن البخاري أنه قال : لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه (١) .

---

١ - هدى الساري في مقدمة فتح الباري شرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣- ٨٥٢ قام باخراجه وتصحيح تجاربه محب الدين الخطيب أشرف على طبعه قصي محب الدين الخطيب المطبعة السلفية ومكتبتها ٢١ شارع الفتح بالروضة صفحة ٤٧٩ .

تلاميذ الإمام البخاري رحمه الله

إن تلاميذ الإمام البخاري رحمه الله لا يحصون كثرة فقد { كان أهل المعرفة من أهل البصرة يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسونه في بعض الطريق ، فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه } (١) قال :{وكان أبو عبدالله شاب لم يخرج وجهه } (٢) .

وقال يوسف بن موسى المروزي كنت بالبصرة في جامعها إذ سمعت مناد ينادي ياأهل العلم قد قدم محمد بن إسماعيل البخاري فقاموا في طلبه وكنت معهم فرأينا رجلاً شاباً لم يكن في لحيته شيء من البياض يصلي خلف اسطوانة ، فلما فرغوا من الصلاة أحدقوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإملاء فأجابهم إلى ذلك ، فقام المنادي ثانياً فنادى في جامع البصرة : قد قدم أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري فسألناه عقد مجلس الإملاء فقد أجاب بأن يجلس غداً في موضع كذا . قال فلما أن كان بالغداة حضر الفقهاء والمحدثون والحفاظ والنظار حتى إجتمع كذا وكذا وكذا ألفاً (٣) ومن تلاميذه إبراهيم بن اسحاق الحربي وابن ابي عاصم وأبو عاصم وأبو العباس أحمد بن محمد بن الأزهر الأزهري النيسابوري وأبو جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري النحوي الوراق وإبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس راوية التاريخ الكبير ومحمد بن إسماعيل المقري الفسوي ومحمد بن يوسف الفربري وهو القائل سمع كتاب الصحيح سبعون ألف رجل فما بقى أحد يرويه غيري (٤)

---

١ – تاريخ بغداد ٢/١٥

٢ – المصدر السابق ٢ /١٥

٣ – المصدر السابق ٢ / ١٥

٤ – المصدر السابق ٢ / ٩

ومسلم بن الحجاج في غير الصحيح (١) وروى عنه الترمذي في جامعه والنسائي في قول بعضهم (٢)

وكثرة التلاميذ تدل دلالة واضحة على سعة علم العالم وشهرته وإن رجلاً يجتمع له العلماء من داخل بغداد وممن جاء وافداً عليها ويختبرونه ويتفوق عليهم لهو عالم بحق رحم الله الإمام البخاري رحمة واسعة وعلماء المسلمين أيضاً .

---

١ – كتاب تهذيب الكمال للإمام الحافظ ٣/ ١١٧٠ مخطوط

٢ – البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الحافظ ٢٥/١١ طبعة جديدة ومنقحة ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨ م

حفظه وسعة علمه وذكائه

كان البخاري رحمه الله حافظاً متقناً ويدلنا على هذا مايأتي :

قال محمد بن أبي حاتم الوراق : سمعت حاسد من إسماعيل وآخر يقول : كان أبو عبدالله يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام قد يكتب حتى أتى على ذلك أيام ، فكنا نقول له : إنك تختلف معنا ولا تكتب ، فما تصنع ؟ فقال لنا يوماً بعد ستة عشر يوماً : إنكما قد أكثرتما عليّ وألححتما فأعرضا عليّ ماكتبتما . فأخرجنا ماكان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه . ثم قال : أترون أني أختلف هدراً وأضيع أيامي ؟ ! فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد (١)

قال جعفر بن محمد القطان إمام كرمينيه : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : كتبت عن ألف شيخ وأكثر ، عن كل واحد منهم عشر آلاف وأكثر ، ماعندي حديث إلا أذكر إسناده (٢).

قال يوسف بن موسى المروروذي : كنت بالبصرة في جامعها ، إذ سمعت منادياً ينادي : ياأهل العلم ، قد قدم محمد بن إسماعيل البخاري ، فقاموا في طلبه ، وكنت معهم ، فرأينا رجلاً شاباً ، يصلي خلف الاسطوانة ، فلما فرغ من الصلاة أحدقوا به ، وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإملاء ، فأجابهم . فلما كان الغد قريب من كذا وكذا ألف مجلس للإملاء وقال : ياأهل البصرة أنا شاب وقد سألتموني أن أحدثكم ثم قال : حدثنا عبدالله بن عثمان ابن جبلة بن أبي روّاد بلديكم ، قال : حدثنا أبي عن شعبة ، عن منصور وغيره ، عن سالم بن أبي الجعد عن أنـــس أن

١- سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٠٨

٢ - المصدر السابق ١٢ / ٤٠٧